شرق جزر الأوركني هناك جزيرة شيتلاند وعددها ٢٠٠، ٢٤جزيرة منها مأهولة وهي موطن حصان شيتلاند. جزر الأوركني وشيتلاند أصبحت مراكز لصناعة نفط بحر الشمال.

جزر القنال ((المانش)): مساحة جزر القنال ١٩٥كم٢ وسكانها(١٩٨٩)١٤٢ألفا مقابل الساحل الشمالي الغربي لفرنسا ،الأجزاء الوحيدة من دوقية نورماندي السابقة التي تتبع إنكلترا ،هي جيرسي ،غيرنسي،هيرم، جيتو،ليهو. جيرسي وغيرنسي لهما وجودان قانونيان مستقلان وحاكمان قائمي مقام يعينهما الملك. هذه الجزر كانت الأرض البريطانية الوحيدة التي احتلها الجنود الألمان في الحرب العالمية الثانية.

جزيرة مان Man : جزيرة مان مساحتها ٥٩٠كم٢،وسكانها (١٩٨٨)٦٤ألف وتقع في البحر الإيرلندي٣٢كم من سكوتلندا و٤٨كم من كمبرلاند. وهي غنية بالرصاص والحديد. للجزيرة قوانينها الخاصة ولها حاكم قائم مقام يعينه الملك. التينوالد(الهيئة التشريعية) تتألف من مجلس تشريعي منتخب جزئيا ومجلس الزعماء المنتخب. العاصمة دوغلاس. الزراعة والسياحة وصيد الأسماك (سلمون،محار الاسكالوب) هي المهن الرئيسية، جزيرة مان اشتهرت بقط المنك عديم الذيل.

جبل طارق Gibraltar:

جبل طارق تابع للساحل الجنوبي لأسبانيا وهو يحمي مدخل البحر المتوسط. هذا الملاذ استعمرته بريطانية منذ عام ١٧٠٤ . طوله ٤,٤كم وعرضه ١,٢ كم وارتفاعه٤١٩م .يربطه بالبر الرئيس لأسبانيا برزخ ضيق .سكانه (١٩٨٨)٣٠ألفا . في عام ١٩٦٦ طلبت أسبانيا من بريطانية أن تعطيها سيادة حقيقية على جبل طارق وفرضت حصارا جزئيا.

في عام ١٩٦٧ صوت ١٢١٨٨ مقيم على البقاء تحت سلطة بريطانية مقابل ٤٤مقيم صوتوا للعودة إلى أسبانيا. دستور جديد في ٣٠أيار ١٩٦٩ أعطى مجلس نواب منتخب سلطة أكبر في الشؤون المحلية. طالب قرار للجمعية العامة للأمم

شرق جزر الأوركني هناك جزيرة شيتلاند وعددها ٢٠٠، ٢٤جزيرة منهـا مأهولـة وهي موطن حصان شيتلاند. جزر الأوركني وشيتلاند أصبحت مراكز لصناعة نفـط بحر الشمال.

جـزر القنـال ((المـانش)): مـساحة جـزر القنـال ١٩٥كـم٢ وسكانها(١٩٨٩)١٤٢ألفا مقابل الساحل الشمالي الغربي لفرنسا ،الأجزاء الوحيدة مـن دوقية نورماندي السابقة التي تتبع إنكلترا ،هي جيرسي ،غيرنسي،هيرم، جيتو،ليهـو. جيرسي وغيرنسي لهما وجودان قانونيان مستقلان وحاكمان قـائمي مقـام يعينهمـا الملك. هذه الجزر كانت الأرض البريطانية الوحيدة التي احتلها الجنود الألمـان فـي الحرب العالمية الثانية.

جزيرة مـان Man : جزيرة مان مساحتها ٥٩٠كم٢،وسكانها (١٩٨٨)٦٤ألف وتقع في البحر الإيرلندي٣٢كم من سكوتلندا و٤٨كم مـن كمبرلانـد. وهـي غنيـة بالرصاص والحديد. للجزيرة قوانينها الخاصة ولها حاكم قـائم مقـام يعينـه الملـك. التينوالد(الهيئة التشريعية) تتألف من مجلس تشريعي منتخب جزئيا ومجلس الزعمـاء المنتخب. العاصمة دوغلاس. الزراعة والـسياحة وصـيد الأسـماك (سـلمون،محار الاسكالوب) هي المهن الرئيسية، جزيرة مان اشتهرت بقط المنك عديم الذيل.

جبل طارق Gibraltar:

جبل طارق تابع للساحل الجنوبي لأسبانيا وهو يحمي مدخل البحـر المتوسـط. هذا الملاذ استعمرته بريطانية منذ عام ١٧٠٤ . طوله ٤,٤كـم وعرضـه ١,٢ كـم وارتفاعه٤١٩م .يربطه بالبر الرئيس لأسبانيا برزخ ضيق .سكانه (١٩٨٨)٣٠ألفـا . في عام ١٩٦٦ طلبت أسبانيا من بريطانية أن تعطيها سيادة حقيقية على جبل طارق وفرضت حصارا جزئيا.

في عام ١٩٦٧ صوت ١٢١٨٨ مقيم على البقاء تحت سلطة بريطانيـة مقابـل ٤٤مقيم صوتوا للعودة إلى أسبانيا. دستور جديد في ٣٠أيار ١٩٦٩ أعطـى مجلـس نواب منتخب سلطة أكبر في الشؤون المحلية. طالب قـرار للجمعيـة العامـة للأمـم

Generated by CamScanner

المتحدة بريطانية بإنهاء وضع جبل طارق كمستعمرة قبل اتشرين الأول ١٩٦٩. لم يتم التوصل لتسوية إلى الآن.

جزر الهند الغربية البريطانية

تتوزع جزر ليوارد في قوس واسع من ساحل فنزويلا إلى الشمال الشرقي ثم إلى الشمال ثم إلى الشمال الغربي نحو بورتوريكو و هي تشكل حاجزاً مرجانياً و بركانياً يقي البحر الكاريبي من المحيط الأطلسي المفتوح.

كثير من هذه الجزر هي مستعمرات بريطانية ذات حكم ذاتي. أسس حق الاقتراع العام بين عامي ١٩٥١ – ١٩٥٤. وأنشئت أنظمة تنفيذية بين عامي ١٩٥٦ – ١٩٦٠.

جزر ليوارد: هيمونتسيرات سكانها (١٩٨٠): ١١,٦ ألف نسمة ومساحتها ٨٣ كم/مربع و عاصمتها بلايموث ، سنت كيتس (سنت كريستفور) نيفيس وهما جزيرتان سكانهما (١٩٨٠) ٤٤,٤ ألف نسمة مساحتها ٢٧٠ كم/مربع، والعاصمة: باسيتير على جزيرة سنت كيتس. وقريباً من الجزيرتين السابقتين هناك جزر فيرجين البريطانية الصغيرة.

منحت بريطانيا الحكم الذاتي لخمسة من هذه الجزر (ماعدا مونتسيرات) ولمجموعة جزربين عام ١٩٦٧ – ١٩٦٩. و كل واحدة أصبحت دولة اتحادية مع سيطرة بريطانية على الشؤون الخارجية والدفاع.

أنغويلا Anguilla : اكتسبت استقلالها عن كيتس في ١٩ كانون الأول ١٩٨٠ مساحتها ٩١ كم/مربع و سكانها نحو ٧ آلاف نسمة (١٩٨٢).

جزر كايمان Cayman :ثلاثة جزر تابعة تقع جنوب كوبا و شمال غرب جامايكا سكانها (١٩٨١) ١٨ ألف معظمهم على جزيرة غراند كايمان ،وهي ميناء حر، في السبعينيات من هذا القرن أصبحت غراند كايمان مأوى بدون ضرائب للرساميل الاجنبية و فتحت هناك فروع للكثير من البنوك الغربية.

مساحتها الكلية ٢٥٦ كم/ مربع وعاصمتها: جيورجتاون.

Generated by CamScanner

جزر تورك و كايكوس Turks et Caicos :

عند النهاية الجنوبية الشرقية لجزر الباهاما و هي مستعمرة منفصلة. يوجد حوالي ٣٠جزيرة ٦ منها فقط مأهولة . سكانها ٧ آلاف نسمة (١٩٨٠) ، مساحتها ٥٠٢ كم/ مربع، عاصمتها غراند تورك . الصادرات الرئيسية هي الملح وجراد البحر وقواقع المحار.

برمودة Bermudes

برمودة : هي تابع بريطاني يحكمها حاكم ملكي و مجلس نواب يرقى لعام ١٦٢٠ ، أقدم هيئة تشريعية بين التوابع البريطانية . العاصمة هاميلتون . برمودة هي مجموعة من ٣٦٠ جزيرة صغيرة ذات بنية مرجانية ، ٢٠ منها مأهولة .

مساحتها ٥٥ كم/مربع في غرب المحيط الأطلسي و إلى الشرق من كارولينا الشمالية بـ ٩٢٨ كم . سكانها (١٩٨٠) ٥٥ألف (٦١%منهم من أصل أفريقي) و الكثافة فيها مرتفعة . للولايات المتحدة قواعد جوية بحرية بعقد إيجار طويل الأمد و محطة تعقب لوكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) .

تفخر برمودا بالكثير من فنادق المنتجعات التي تخدم أكثر من ٦٠٠ ألف زائر في السنة. رفعت الحكومة معظم الدخل الحكومي من رسوم الواردات. الصادرات: منتجات بترولية و أدوية.

جنوب الأطلسي

جزر الفولكلاند Falkland و توابعها :

تابع بريطاني على بعد ٤٨٠ كم من مضيق ماجلان عند النهاية لأمريكا الجنوبية .

الفولكلاند أو جزر مالفيناس أو (مالوين) Malouines تضم نحو ٢٠٠ جزيرة مساحتها ١٢٢٢٠كم/مربع و سكانها (١٩٨٦)٢٠٠٠ نسمة . رعي الأغنام هي النشاط الرئيس و الصوف هو الصادر الأساسي . يوجد دلائل على مكامن نفط و غاز كبيرة . تطالب الأرجنتين أيضاً بهذه الجزر (٩٧%من السكان هم من أصل بريطاني).

Generated by CamScanner

أ- الأحوال الطبيعية :

١- مقدمة الجزر البريطانية:

تتكون الجزر البريطانية من جزيرتين كبيرتين هما: بريطانيا العظمى وأيرلندا ثم عدد من الجزر الصغيرة المبعثرة. وتمتد هذه الجزر بين خطي عرض ٥٠-٦٠ شمالاً، وتقع في الشمال الغربي من أوروبا غير بعيدة عنها، فلا يفصلها عنها سوى مسطحات مائية ضيقة يختلف اتساعها من جهة إلى أخرى، فعند مضيق دوفر لا تبعد فرنسا أكثر من ٣٠ كم، ولكن إذا سرنا غرباً في القنال الإنجليزي نحو ٥٠٠كم نجد المياه وقد ازدادت اتساعاً فأصبحت المسافة بين كورونول وبريتاني تزيد على ١٥٠ كم وفي الشمال من دوفر يتسع بحر الشمال بالتدريج فيصبح عرضه ١٥٠كم في المنطقة بين ايست انجليا وشمال هولندا، ثم يزداد اتساعه بعد ذلك مباشرة فيصبح أكثر من ٦٥٠ كم فيما بين اسكتلندا وجوتلاند (شمال الدانمرك) ولكن في الشمال من هذا يضيق مرة أخرى بفعل بروز النرويج من الشرق واسكتلندا من الغرب وتصبح المسافة بين النرويج وجزر شتلند نحو ٣٠٠كم فقط.

وتتمتع الجزر البريطانية بسواحل طويلة يزيد طولها على ٣٠ ألف كم وسبب ذلك ليس مرده إلى أنها عبارة عن جزر، بل لأن سواحلها من النوع المغمور الكثير التعاريج وخاصة في الجهة الغربية منها حيث تقترب الجبال من الشاطئ. وأهم الخلجان العميقة على السواحل الغربية، خليج بريستول، وخليج ليفربول، وسولوي شمال كمبرلاند، وخليج فيرث أوف كلايد، والخليج المؤدي إلى قناة جلين مور. وعلى السواحل الشرقية خليج التايمز، وذي وش، وهمبر، وفيرث أوف فورث، وموري فورث (علي موسى، ١٩٨١ ص ٨٣).

البنية والتضاريس:

المظاهر التضاريسية الكبرى الحالية للجزر البريطانية هي وليدة خمسة أحداث جيولوجية رئيسية مرت على أرض هذه الجزر خلال تاريخها الجيولوجي الطويل ورسمت معالم الخطوط الأساسية لهذه التضاريس.

Generated by CamScanner

أدت للحركة الكاليدونية التي حدثت في منتصف الزمن الجيولوجي الأول إلى قيام سلسلة من الالتواءات من أيرلندا حتى اسكاندنافيا باتجاه جنوبي غربي – شمالي شرقي.

في نهاية الزمن الجيولوجي الأول أدت الحركة الهرسينية، إلى قيام سلسلة ثانية من الالتواءات إلى الجنوب من الالتواءات الكاليدونية، من أيرلندا حتى الكتلة المركزية في وسط فرنسا باتجاه شمالي غربي – جنوبي شرقي، ومنذ تلك الفترة الزمنية البعيدة حتى يومنا هذا، لم تتعرض أراضي الجزر البريطانية لأي حركة بنائية.

منذ أن قامت هذه الالتواءات القديمة حتى الآن وعوامل الحت لم تتوقف من عملها في تسوية هذه المرتفعات وتغيير معالمها الأساسية. حتى أبقتها على شكل كتل مستديرة ذات ارتفاعات قليلة. ثم جاء الحت الجليدي الرباعي فطبع تضاريس الأجزاء الشمالية بطابعه المتمثل بالأودية الجليدية العريضة والحلبات والفيوردات.

بين الالتواءات القديمة البريطانية في الشمال، والفرنسية في الجنوب بقي خليج بحري يفصل بينهما. وفي هذا الخليج توضعت خلال الزمنين الثاني والثالث رسوبات سمكية.

وعندما انسحبت هذه المياة البحرية في منتصف الزمن الثالث خلفت ورائها سهلاً رسوبياً واسعاً غطى القسم الجنوبي الشرقي من الجزيرة الكبرى، جزيرة بريطانيا العظمى مشكلاً ما يعرف باسم حوض لوندرة.

وفي خلال الزمنين الثاني ثم الثالث بشكل خاص، حدثت عدة حركات انخفاض نتج عنها في النهاية غمر المياه لمناطق بحار الشمال والمانش وأيرلندا التي حددت معالم الجزر البريطانية وفصلتها عن المناطق الاسكاندنافية والفرنسية والأيرلندية.

وقد شملت حركات الانخفاض الجزء الشمالي من الجزيرة البريطانية الكبرى حيث قسم المنخفض الأيكوسي الذي غمرته المياه أيضاً، هذا الجزء إلى قسمين شمالي وجنوبي. وقد ملأت الرسوبات القارية هذا المنخفض فيما بعد لتقيم في مكانه الأرض الرسوبية المنخفضة التي تصل بين الأراضي المرتفعة الشمالية، والأراضي المرتفعة الجنوبية.

Generated by CamScanner

هذا وقد رسمت هذه الأحداث الخمسة الخطوط العريضة لبنية التضاريس البريطانية وطبيعتها والتي تتمثل بما يلي:

سيادة الأرض القديمة التي تتألف من صخور بلورية (غرانيت، بورفير، غنايس، ميكاسيست)، أو من صخور رملية سيليسية، في مناطق واسعة من الجزيرة الكبرى، في إيكوسيا وفي الجزء الشمالي من وسط الجزيرة وكذلك في الجزء الغربي منها، في بلاد الغال وكورنوايل. والتربة التي نشأت عن هذه الأراضي بفعل عوامل الحت، وبخاصة الحت الجليدي، هي على العموم سيليسية رديئة، تفتقر إلى الكلس.

غنى هذه الأراضي القديمة في الجزيرة الكبرى بالفحم الحجري الجيد. حيث شكلت النباتات التي تجمعت في المنخفضات الهرسينية العديد من الأحواض الفحمية الواسعة وأهمها حوض بلاد الغال وحوض إيكوسيا ثم الأحواض الخمسة في الجزء الشمالي في وسط الجزيرة.

وتفسر الصفتان السابقتان للبنية والتضاريس السبب في سيادة النشاط الصناعي وتغلبه على النشاط الزراعي في معظم أجزاء الجزيرة باستثناء الجزء الجنوبي الشرقي منها.انتشار الأراضي الرسوبية السمكية والمتنوعة في حوض لوندرة. وهذا ما يفسر غلبة النشاط الزراعي في هذا الجزء بخلاف الأجزاء الأخرى من البلاد (محمود رمزي ١٩٩٠، ص ص ٢٨-٣٠).

التضاريس:

تعتبر الجزر البريطانية من الناحية الجيولوجية امتداداً للقارة الأوروبية عبر بحر المانش والشمال. كما يعتبر جنوب غربي إنكلترا وجنوب غربي أيرلندا جزءاً من الهضبة الأرموريكية الكبرى التي كانت تمتد من بريتاني في فرنسا، وليس حوض لندن إلا معادلاً للحوض الباريسي، وتنتمي مرتفعات اسكتلندا ومرتفعات أيرلندا الشمالية إلى مجموعة بريطانيا العظمى هي المرتفعات الشمالية، والمرتفعات الوسطى، والسهل الأوسط:

Generated by CamScanner

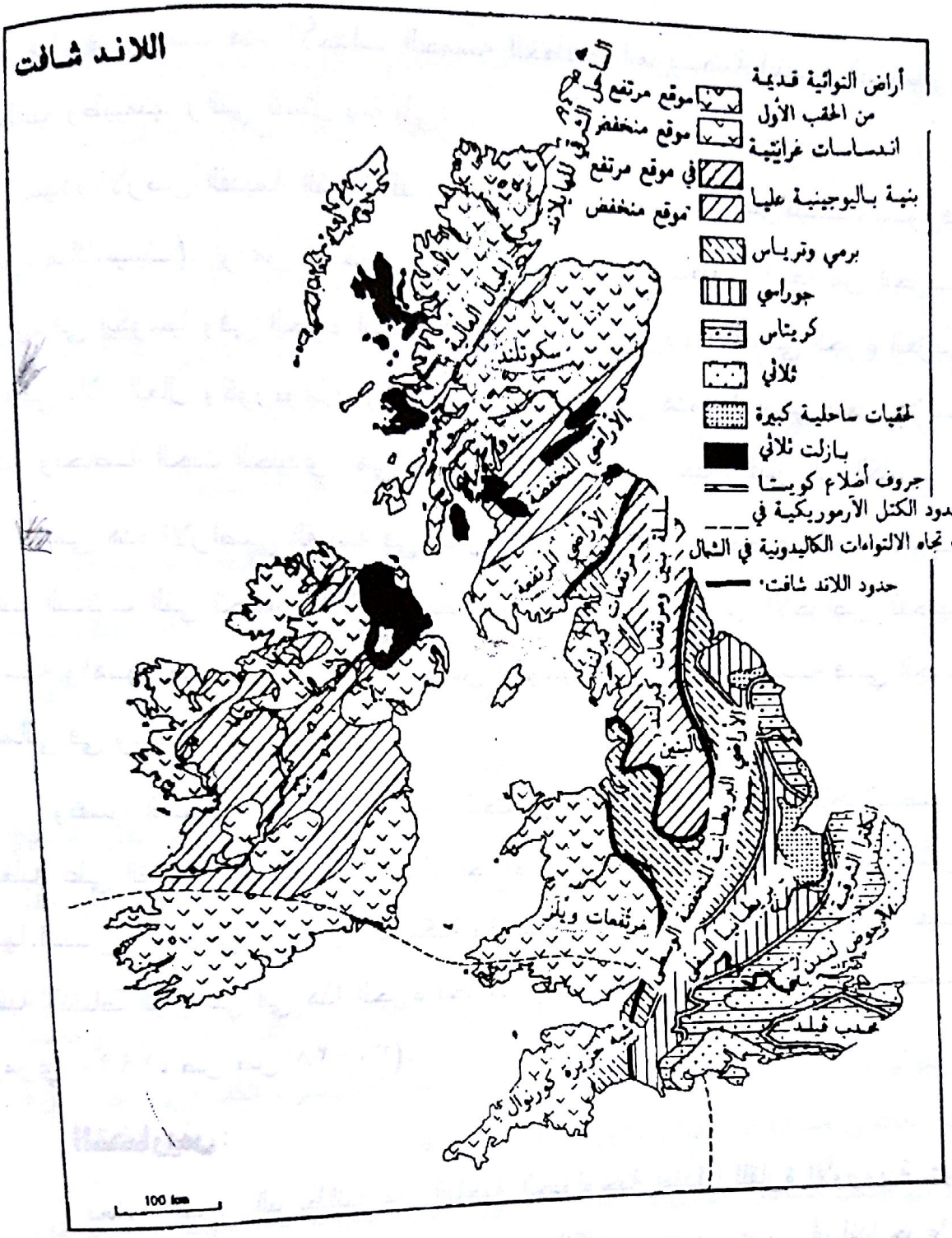

شكل (٥-٣) بريطانيا العظمى وايرلندا (المناطق والجيولوجية)

أ- **المرتفعات الشمالية**: هي تلك التي تشاهد في اسكتلندا، حيث تشغل الجبال الجزء الأكبر منها، ويمكن تمييز ثلاث سلاسل جبلية أكثرها ارتفاعاً واتساعاً هي السلسلة الوسطى. فإلى الشمال من قناة جلين مور تمتد المرتفعات الشمالية الغربية التي يصل ارتفاع بعض أجزائها إلى أكثر من ١٠٠٠ م كما هو الحال في قمة جبل بن دارج (١٠٨١)م، ويقل الارتفاع في جزئها الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي عن

Generated by CamScanner

١٠٠٠م (جبل بن مور ٩٩٨م، بن هوب ٩٢٧م). ويتضح دور الحت الجليدي في هذا الجزء من بريطانيا من خلال الوديان الجليدية (الفيوردات) التي قطعت الساحل وجعلته ممزقاً بشكل كثرت فيه الخلجان وأشباه الجزر الصغيرة، وتعتبر شبه جزيرة سكاي أهمها والتي تحوي على كتلة جبلية ترتفع قمتها إلى حوالي ١٠٠٠م (٩٩٣م).

وفيما بين قناة جلين مور في الشمال والمنخفض الممتد بين خليج فيرث أوف كلايد وخليج فيرث اوفورث، تمتد سلسلة جبال غرامبيان التي تقترب كثيراً من الشاطئ الغربي، وتحتوي هذه السلسلة على أعلى النقط ارتفاعاً في الجزر البريطانية، حيث ترتفع قمة جبل بن نفيس إلى ١٣٤٣م في الجزء الغربي من الجبال، كما ترتفع قمة جبل بن ماكدوي إلى ١٣٠٩م في الجزء الشرقي، وتتألف صخور هذه الجبال من صخور قديمة متبلورة مغطاة أحياناً بصخور رسوبية رملية أحدث، أثرت فيها عوامل التعرية مخلفة ورائها أودية كثيرة أغلبها من النوع الضيق وبحيرات عدة (بحيرة لوموند، بحير أوي).

وإلى الجنوب من المنخفض الذي تقع فيه مدينة غلا سكو وحتى الحد الفاصل بين اسكتلندا، وإنكلترا تسود المرتفعات الجنوبية في الجزء الأوسط من هذه المنطقة التي قطعها الحت إلى عدة كتل جبلية لا يزيد ارتفاع أي كتلة عن ٩٠٠م فوق سطح البحر (جبل ميرريك في الغرب ٨٤٣م وجبل برودلو في الوسط ٨٤٠م) وتنتهي هذه الجبال جنوباً بمجموعة تلال شيفوت (أعلى ارتفاع فيها ٨١٥م) (علي موسى . محمد الحمادي ٢٠٠١ ص٩٧)

ب- **المرتفعات الوسطى والجنوبية**: وتتألف في معظمها من صخور تعود إلى الزمن الأول وتتألف من ثلاث كتل رئيسية هي:

١- **مرتفعات كورنول وديفون**: وتتصف بكثرة تجزئها متخذة شكل تلال، لا يزيد ارتفاعها الأعظم عن ٧٤٠م في جبال دارتمور في كورنول، وأقل من ذلك في جبال اكسمور في ديفون. وبوجه عام يغلب على شبه الجزيرة الجنوبية الغربية (كورنول، وديفون) الطابع التضاريسي السهلي حيث أن قرابة ٧٥% من مساحتها لا يزيد ارتفاعه عن ٢٠٠م فوق سطح البحر.

Generated by CamScanner

٢- **مرتفعات كمبريان**: وتتمثل هذه المرتفعات في منطقة ويلز، ممتدة من الشمال نحو الجنوب تاركة سهلا ساحليا ضيقا بينها وبين ساحل قناة سانت جورج، ويزيد ارتفاع هذه الجبال كلما اتجهنا شمالا ليصل إلى أقصاه في قمة جبل سنودن (١٠٨٥)م.

٣- **مرتفعات البنينز** pennines: وتمتد من تلال شيفون وحتى وادي نهر ترنت قرب مدينة داربي بطول يقارب من ٢٥٠كم. وبجانب مجموعة تلال شيفون، يمكن تمييز ثلاث كتل جبلية ضمن هذه المرتفعات منفصلة عن بعضها بوديان نهرية، وهذا دليل على تأثير عوامل التعرية التي أدت إلى تجزئة هذه المرتفعات وكشف الصخور القديمة. ولا يزيد ارتفاع هذه الجبال عن ٨٠٠م سوى في الجزء الواقع إلى الغرب من وادي ايدن "منطقة البحيرة" حيث جبل سكافيل بيكز (٩٧٨م) وجبل سكيدو (٩٣١م).

فإلى الشمال من وادي نهر تيز الأوسط وإلى الشرق من وادي ايدن تكون الجبال أكثر اتساعاً وارتفاعاً، إذ يصل ارتفاعها الأعظم إلى ٨٩٣ في جزئها الغربي (جبل كروس فيل) بينما تكون كثيرة التجزؤ في الجزء المحصور بين وادي تيز ووادي ايرAire المار من مدينة ليدز، ويقل اتساع الجبال وينخفض مستواها إلى الجنوب من ذلك حيث تنتهي عند مدينة داربي.

ج- **السهل الأوسط والجنوبي**: ويقع إلى الجنوب من مرتفعات البنينز وإلى الشرق من مرتفعات كمبريان وديفون، وتغلب على سطح هذا السهل قلة الارتفاع حيث لا يزيد ارتفاع أعلى أجزائه عن ٣٣٠م، إذ تظهر بعض التلال متخذة شكل سلاسل على سطحه، كما هو الحال في تلال كوتسوولد في الغرب وتلال شلترن في الوسط. ويمثل هذا السهل معظم إنجلترا وأكثر من ثلث مساحة بريطانيا العظمى .

٢- الظروف الطبيعية والموارد:

المميز بالنسبة لبريطانيا تنوع أشكال التضاريس: تسود التضاريس الجبلية شمال بريطانيا وغربها، أما في الشرق والجنوب فتسود السهول. سكوتلندا أكثر جبلية حيث توجد فيها قمم مدببة الرؤوس مغطاة بالثلوج (أعلى نقطة في البلاد هي جبل بن-

Generated by CamScanner

نيفيس=١٣٤٣م)، والهضبتين الاسكتلنديتين الشمالية الجنوبية. تنحدر الجبال في غرب اسكتوتلندا بشدة نحو ساحل البحر مُشكلة الكثير من الخلجان الطويلة الضيقة، أما في الشرق فإن انحداراتها التدريجية تتحول إلى منخفض. الارتفاعات الباقية متوسطة الارتفاع، وتآكلت بقوة من الجليد والأنهار، وعارية من الأشجار تقريباً وتمتلك خطوط محيطية رقيقة ووادعة جداً. أكبر امتداد عند سلسلة جبال بينين، الممتدة من الشمال إلى الجنوب من اسكتلندا إلى وسط إنكلترا، وتحتل الارتفاعات على قبب لجبال كامبرلاند وسط شبه جزيرة كامبرلاند، أما جبال ويلز فتحتل شمال ووسط شبه جزيرة ويلز. توجد كذلك سلسلة من المرتفعات في شبه جزيرة كورنويل وسلاسل جبلية طباشيرية في الجنوب الشرقي.

يحتل السهل الكثير التلال الواسع جنوب شرق البلاد ووسطها، أما المنخفض الأكثر تسطيحاً فهو فينلند الذي يحيط بخليج أوش.

تمتد في اسكتلندا بين الهضبتين الشمالية والجنوبية منخفض وسط سكوتلندا بالإضافة إلى ذلك تشكل المنخفضات شريط واسع بموازاة الساحل الشرقي وشريط ضيق بموازاة الساحل الغربي لبريطانيا.

١- الموارد المعدنية:

إن الجزء الأساسي من البلاد مستوعب بشكل جيد، وحوالي وتبلغ نسبة الأراضي الزراعية نحو ٧٥% من مساحة البلاد.

بريطانيا غنية بالفحم، الذي تشكل احتياطياته الكلية ١٨٩ مليار طن، بما فيها المستخرجة وهي ٤٥ مليار طن. ويتواجد في جميع المناطق الاقتصادية للبلاد باستثناء الجنوبية الثلاثة وشمال أيرلندا. تركزت أكثر مكامن الفحم في ثلاثة أحواض فحمية هي: يوركشاير ونورتومبيرلند-داريم المتوضعان في سفوح تلال بينين، وجنوب ويلز-على المنحدر الجنوبي لجبال ويلز. صارت أحواض الفحم الحجري نواة تشكيل الإنتاج الصناعي والمناطق الصناعية.

ووصل الكثير منها إلى قرب الساحل البحري، وصار من السهل تصدير الفحم. ساعد ذلك في الماضي على تحويل بريطانيا إلى أكبر مصدر للفحم في العالم. ليس

Generated by CamScanner

للفحم الحجري في الوقت الراهن أهمية كبيرة كما في السابق، لذلك فقد تقلص استخراجه، وقد استنفذت أحسن الطبقات، وصار استخدام المناجم العميقة غير اقتصادي.

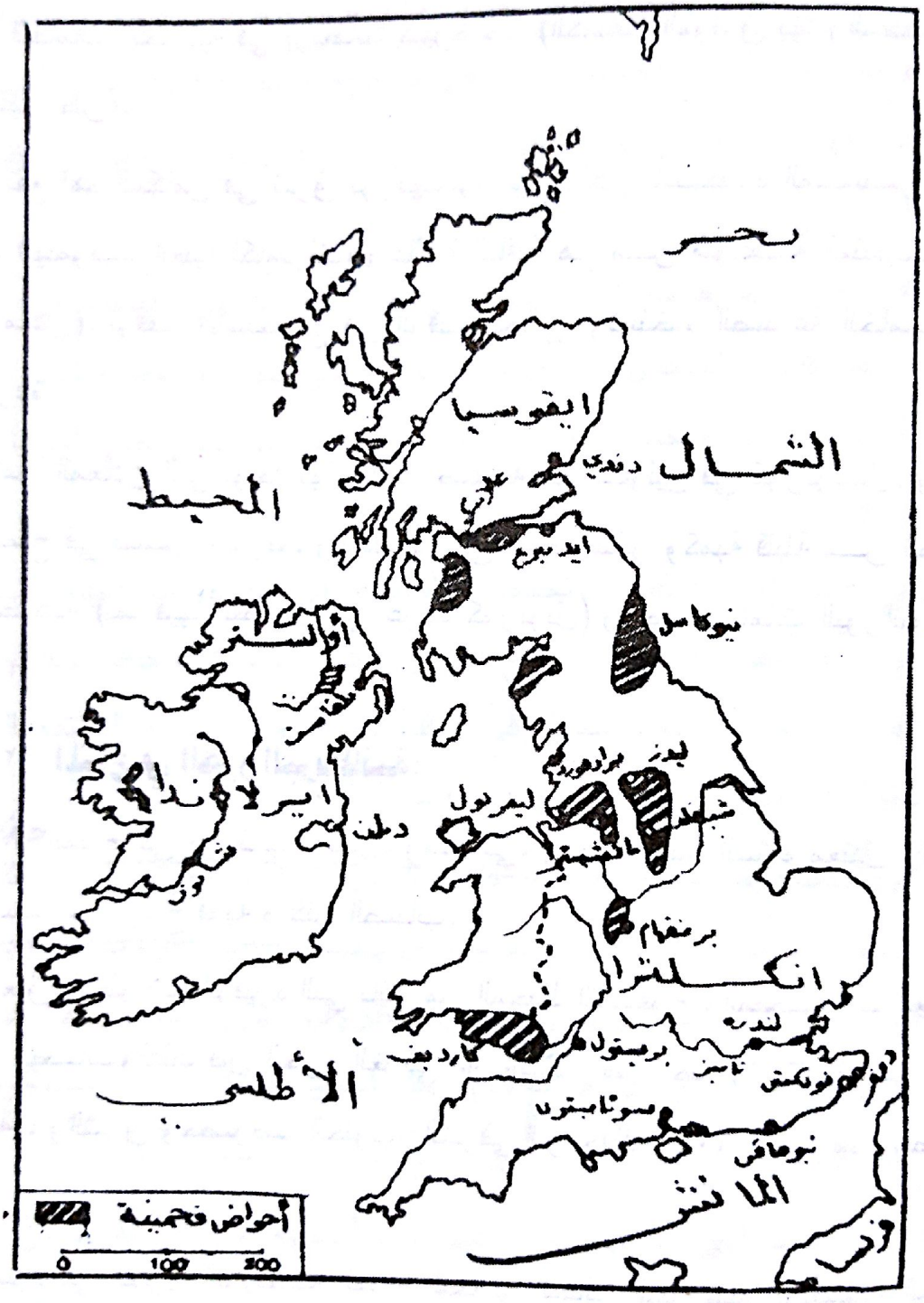

شكل (٥-٦) أحواض الفحم في بريطانيا

(٢) اكتشفت في الستينات – السبعينات موارد كبيرة للطاقة كبيرة وجديدة هي النفط والغاز الطبيعي في جرف بحر الشمال. تتوضع هذه المكامن بالقرب من سواحل

Generated by CamScanner

جنوب-شرق إنكلترا وشمال-شرق سكوتلندا. تبلغ احتياطيات النفط ٢ مليار طن والغاز ٢ تريليون م^{٣}. غيّر استخراجها التقييم العام لتأمين موارد الطاقة لبريطانيا ووضعها في موقع موفق بالمقارنة مع شركائها في الاتحاد الأوروبي.

الخامات الحديدية في بريطانيا كبيرة جداً (الكميات الموثوق بها والمحتملة هي ٤,٦ مليار طن).

تقع أهم المكامن في شرق نورتهيمتونشير، ولكن باستثناء المستثمرة حالياً خامات الهيموتيت الغنية لكامبرلند، وغالبية الباقية هي من النوعية المتدنية (٢٢-٣٣% معدن). توقف الاستخراج في الوقت الحالي، وتستخدم الصناعة الخامات الغنية المستوردة.

من المعادن التي توجد لها مكامن ضخمة هو الكاولين في كورنويل. ويوجد كذلك الملح في تششير وداريم، والكالسيوم في يورك شاير وكمية قليلة من المعادن غير الحديدية (بما فيها القصدير في غرب كورنويل) ووجدت خامات اليورانيوم في سكوتلندا.

٢- المناخ في الجزر البريطانية:

المناخ في بريطانيا معتدل، ومحيطي، ورطب جداً، الشتاء معتدل والصيف قليل التشمس، والرياح قوية ويكثر الضباب.

تعيق الهطولات الوفيرة التي تأتي من المحيط السفوح والمنحدرات الغربية للجبال والهضاب، لذلك فإن الجزء الغربي من البلاد رطب جداً (٢-٣ ألف مم وسطياً في السنة)، والشرق وخصوصاً الجنوب-الشرقي أكثر جفافاً (٦٠٠-٧٠٠ مم وسطياً في السنة)

يسود في الجزر البريطانية المناخ البحري المثالي الذين يدين بصفاته الجيدة الثلاثة عوامل رئيسية هي:

١ الصفة الجزرية للبلاد والناتجة عن تغلغل الخلجان والفيوردات وتشعبها داخل الجزيرة الكبرى، وإيصالها للمؤثرات البحرية إلى ابعد المناطق الداخلية من الجزيرة الكبرى.

Generated by CamScanner

٣ الرياح الغربية التي تهب في الصيف، والجنوبية الغربية التي تهب في الشتاء. إذ تجلب هذه الرياح معها للجزر المؤثرات البحرية الملطفة للمناخ والمصحوبة بكميات كبيرة من الرطوبة.

٢ تيار الخليج الدافئ الذي يوصل المياه المدارية المحيطية الدافئة والرطبة إلى قرب الشواطئ البريطانية فيلطف مناخها ويزيد كمية الرطوبة فيها. ولا يجاري بريطانيا بمناخها البحري من حيث اعتدال الحرارة وارتفاع كمية الأمطار وانتظامها، أي بلد آخر من البلدان الأوروبية البحرية.

وتقع الجزر البريطانية في منطقة تتنازعها ثلاثة نظم من الضغط هي، المرتفع الآزوري، المنخفض الأيسلندي، ثم الضغوط القارية التي تكون مرتفعة في الشتاء ومنخفضة في الصيف. وبحسب تضخم هذه النظم وتضاؤلها يكون حال المناخ في الجزر البريطانية.

وفي فصل الشتاء، يكون الانخفاض الأيسلندي في أشد حالات عمقه واتساعه، ويكون تدرج الضغط بينه وبين الارتفاع الآزوري في أشد حالات حدته، ولذلك تهب الرياح الجنوبية الغربية بعنف شديد. وفي الوقت نفسه يكون الضغط المرتفع القاري قوياً، ويحاول أن يطرد الرياح الغربية الدفيئة من حافة القارة.

ويوجد كفاح مستمر بين الرياح القارية الباردة والرياح الزوبعية الدفيئة، فكلتاهما يحاول السيطرة على الجزر البريطانية. وحينما تتغلب الظروف البحرية يكون الجو معتدلا ولكنه كثير الرياح، وحينما تتغلب الظروف القارية تحدث هبات قصيرة باردة وتنخفض الحرارة إلى أقل من (5°م) تحت الصفر، ولكن يندر أن تنخفض درجة الحرارة إلى أقل (-11°م).

وتدل خطوط الحرارة المتساوية الشمالية والجنوبية على أن القرب من البحر أكثر أهمية من خط العرض في هذا الفصل، ذلك أننا نجد على الساحل الشرقي أن خط الحرارة الذي يعين (4°م) يمتد جنوباً حتى خليج التايمز في كانون الثاني، بينما نجد على الساحل الغربي أن خط الحرارة الذي يعين (٦°م) يمتد شمالاً حتى هبريدة الخارجية، بينما الساحل الغربي أن خط الحرارة الذي يعين (٦°م) يمتد شمالاً حتى

Generated by CamScanner

ولو نظرنا إلى خريطة توزع الأمطار السنوية في الجزر البريطانية- كما في الشكل المبين - للاحظنا مدى دور الواجهة الغربية للجزر والمرتفعات القريبة من السواحل الغربية في غزارة الأمطار، حيث تزيد كمية الأمطار في تلك الأجزاء عن ١٥٠ سم (بن نيفس ٤٣٠ سم، سيثوايت ٣٣٠ سم)، في حين تكون كمية الأمطار على أقلها في الأجزاء الشرقية المنخفضة والبعيدة عن تأثير الرياح الغربية الممطرة، إذ تتدنى كمية الأمطار السنوية إلى أقل من ٧٥ سم (لندن ٦٠سم، دبلن ٧٥سم، أدنبرة٧٠سم، نوتنغهام ٦٠سم). أما الأجزاء الغربية من إنكلترا والجزء الأكبر من اسكتلندا، ومعظم أراضي أيرلندا، فإن الأمطار فيها تتراوح بين ٧٥-١٥٠سم (بلايموت ٩٥سم، غلاسجو ١٠٠سم، فالنسيا ١٤٠سم)(علي موسى وزملائه ٢٠٠٤ ص٧٤).

٣- الأنهار:

والأنهار في الجزر البريطانية ونتيجة لشكل توزع الجبال ولارتفاع كمية الأمطار وتساقط الثلوج فوق الأراضي المرتفعة، تجري فوق أرض الجزيرة أنهار ذات صفات خاصة من حيث الغزارة والطول والصلاحية ولاستغلال الطاقة.

وباستثناء حوض لوندرة، فإن بقية أراضي الجزيرة تتميز بغناها بالمياه الراكدة. ففي الجهة الشمالية الغربية من الجزيرة، في كتلة كمبرلاند تكثر مناطق البحيرات وكذلك في شمال ايكوسيا حيث يضم كل واد سلسلة من البحيرات المتطاولة.

وفي كل مكان من الجزيرة تكثر المياه الجارية. ففي ايكوسيا يوجد نهر الكلايد ونهر فورث، وفي وسط الجزيرة في إنكلترا نهر مرسي وهامبر، وفي بلاد الغال نهر السفرن ولكل هذه المجاري أحواض متوسطة الاتساع، لذلك تبقى غزارتها خفيفة نسبياً مع انتظام في الجريان بسبب التغذية المطرية المنتظمة وشبه المستمرة. إضافة للتغذية الثلجية أحياناً (محمود رمزي. ١٩٩٠ ص٢٣٧)

الأنهار في ظروف المناخ البريطاني والانتشار الواسع للصخور غير النفوذية للماء كثيرة المياه. وهي كثيرة العدد وقصيرة (أكبرها هي التايمز، وترينت، وسيفيرن، ميرسي)، ولكنها تقترب من بعضها البعض بحيث يمكن وصلها بالأقنية، وهو ما مكّن

Generated by CamScanner

في حينه تأسيس شبكة طرق مائية كثيفة على أساسها، والتي استخدمت بشكل واسع قبل تطوير النقل بالخطوط الحديدية، أما الآن فهي تستخدم أكثر لأغراض رياضية.

تعود الأهمية العظيمة لمصبات الأنهار، التي تتوغل بعيداً في اليابسة وكذلك خط الشواطئ المليء بالخلجان والرؤوس. وهذا ما مكن من تأسيس وإنشاء الكثير من المرافئ، التي أصبح بعضها عقد صناعية كبرى. المهم جداً بالنسبة لدولة على شكل جزيرة هو سهولة الوصول للنقل البحري (بولتسكي، ٢٠٠٣).

٤- التربة والنبات:

تكثر في الغطاء الترابي للبلاد التربة الرمادية والحراجية السوداء، أما فوق الأحجار الكلسية فتشاهد الدبالية الكربوناتية. الأكثر خصوبة هي التربة الطمية - المروجية عند خليج أوش وعلى الضفة الغربية لمصب هامبير. ومن حيث التركيب الميكانيكي تسيطر التربة الطينية والتربة الطينية الرملية. نتيجة للهطولات الغزيرة صارت التربة فضة. التربة في بريطانيا تعطي محصولاً عالياً لأنها مزروعة منذ زمن بعيد.

تؤثر خصائص ظروف التربة والمناخ على تخصص الزراعة للقسمين الغربي والشرقي من البلاد. مع أن هذه الظروف تسمح بزراعة جميع مزروعات الشريط الوسطي، تنمو الأعشاب بشكل جيد في التربة الثقيلة في الغرب، أما من الحبوب فينمو الشوفان، وهو ما يحدد التخصص بتربية المواشي، والتربة في الشرق أخف وتستخدم لزراعة الشعير، والقمح، والشوندر السكري.

تتميز بريطانيا بلاندشافت زراعي، باستثناء المناطق الجبلية حيث بقيت النباتات الطبيعية. السائد في الغابات هي الفصائل العريضة الأوراق، أما في سكوتلندا فيسود الصنوبر، ويسود الحلج في الأراضي البور في الهضاب. تشغل الغابات ١٠% من المساحة (نصفها إنتاجي). ولكن البلاد تعطي انطباع كأنها حراجية بفضل السياجات النباتية، والدغل المنتشر في كل مكان، والحدائق وما شابه ذلك. الاستثناء هو الساحل الغربي، المعرض للرياح، التي تجلب الرذاذ البحري المالح، محروم تقريب من النباتات (أشجار صغيرة، وشجيرات مغطاة في منخفضات التضاريس) .

Generated by CamScanner

شرق إنجلترا (East of England).

لندن الكبرى (Greater London).

إنجلترا الجنوب شرقية (South East England).

إنجلترا الجنوب غربية (South West England).

تتشكل كل منطقة من أقاليم (Counties) أو أقاليم حضرية (Metropolitan Counties) أو دوائر وحدوية (Unitary Authorities)، الاستثناء الوحيد لهذه القاعدة منطقة لندن الكبرى التي تتشكل من بلديات (London Boroughs).

تتكون اسكتلندا من ٣٢ منطقة، ويلز تحوي ٢٢ دائرة وحدوية، أيرلندا الشمالية مقسمة إلى ٢٤ دائرة، ٢مدينتين و٦ أقاليم.

عدا عن المقاطعات المعروفة، تضم المملكة المتحدة العديد من الأراضي الأخرى، أو ما يعرف باسم مستعمرات التاج البريطاني (Crown colony). قانونياً لا تنتمي كل من جزيرة مان (Isle of Man) وجزر القنال (Channel Islands) إلى المملكة، إلا أن الحكومة البريطانية تقوم بتصريف الشؤون الخارجية لهذه الجزر.

٢- السكان:

المميز حالياً للبلاد هو الزيادة المنخفضة للسكان وهو نتيجة لتقارب دلائل الولادة والوفيات ولانخفاض فاضل الهجرات. يصادف في بعض السنوات أن تكون الزيادة سلبية (عندما يكون فاضل الهجرات إيجابياً).

إن الزيادة الطبيعية المنخفضة مرتبطة مع مشاكل "كبر عمر الأمة" وزيادة النفقات الاجتماعية لضمان كبار السن، وتقلص السكان في العمر القادر على العمل في التطور، يؤدي بطئ زيادة السكان إلى ضيق السوق الداخلية، وهذا غير ملائم لتطوير الإنتاج.

الديناميكية الحالية للسكان تختلف بحدة عن العمليات الديموغرافية لعصر ازدهار بريطانيا في القرن ١٩ عندما زاد عدد السكان بوتائر سريعة نتيجة لارتفاع عدد الولادات بالرغم من الهجرة النشطة إلى المستعمرات.

Generated by CamScanner

إن ٧٧% تقريبا هم إنكليز، و١٣% تقريباً هم سكوتلنديون، حافظ الويلزيون والأيرلنديون على الثقافة الأصلية لهذه الأقليات القومية، وأحفاد قبائل الكلت، أما في بعض المناطق الريفية النائية غالباً فقد حافظوا على اللغة (الهيللية، والغالية، والأيرلندية) ديانة الإنكليز هي الإنجيلية، أما ديانة الأيرلنديين فهي الكاثوليكية، وديانة الاسكوتلنديين هي *****. يشكل المهاجرون نسبة ١٠% وهم في الأغلب من دول الكومونلوث (الهند، باكستان، ودول حوض الكاريبي). يتركز المهاجرون في ثلاثة مناطق هي لندن الكبرى (أكثر من ٢/١ عددهم)، وغرب ميلاند، وليفربول. كانت "ذروة" انتقالهم إلى بريطانيا في الخمسينات والستينات، وقد اعتمدت لاحقاً في سنوات

الأزمة، التي زادت فيها البطالة، قوانين تحد من الدخول إلى البلاد. مع ذلك فقد زاد نصيب المهاجرين في سكان البلاد بسبب الدلائل المرتفعة للولادة.

كثافة السكان في بريطانيا عالية وهي أكثر من ٢٤٠ شخص في ١كم^{٢} وفي إنكلترا أكثر من ٣٥٠، وفي ويلز ١٣٠، وفي سكوتلندا وأيرلندا الشمالية حوالي ١٠٠ في ١كم^{٢}. تتميز البلاد بدرجة عالية من المدينة حيث يعيش أكثر من ٩٠% من السكان في المدن، تشكلت في البلاد ثمانية كتل مدنية بسكان يزيد عددهم عن ١ مليون شخص وهي:

لندن الكبرى، وغرب ميلاند (المركز هو بيرمينغم، وميسيساید (ليفربول)، ومانشستر الكبرى، وغرب يوركشاير (مركزان هما ليدس وبرادفورد)، وجنوب يوركشاير (شيفيلد، وروتيريم)، وكلايدساید (غلاسكو)، ونيوكاسل – أبون–تاين. يعيش حوالي نصف السكان في المدن الكبرى (بعدد للسكان يزيد عن ١٠٠ألف)

وبالرغم من لامركزية ولا تركيز للتجمعات السكانية والمدن، التي شجعتها الحكومة في الستينات، واشتدت لاحقاً نتيجة لتفعيل تسرب السكان والصناعة في المراكز المدنية القديمة مع قيمة أراضيها المرتفعة، واهتراء وقدم الاحتياطي السكني، والمشاكل الحرجة للنقل والبيئة. خرجت أزمة مراكز المدن، حيث تمركزت الطبقات المهشمة من السكان بمن فيهم المهاجرين، المشاكل الاجتماعية، وتسبب في إعداد البرنامج الحكومي لترميمها وتجديدها (بولتسكي، ٢٠٠٣).

Generated by CamScanner

اللغات:

الإنجليزية هي اللغة الأولى في البلاد. هناك لغات محلية أخرى، الويلزية (Walsh)، الغاليلية (Gaelic) في اسكتلندا، الأيرلندية (Irish) والعديد من اللهجات الاسكتلندية (Scots). حمل المهاجرون الجدد من الدول الكومنولث معهم العديد من اللغات الأخرى، ومن أهمها اليوم الأردية (لغة أهل باكستان).

الثقافة:

تعد جامعة كمبردج (University of Cambridge) وجامعة أكسفورد (University of Oxford)، من أهم الجامعات في العالم، تخرج من هذه الجامعات العديد من كبار العلماء والمهندسين، من أشهرهم: إسحاق نيوتن، جيمس واط، وشارل داروين.

يعتبر وليم شكسبير (William Shakespeare) من أشهر الأدباء الإنجليز في العالم. من بين العديد من الكتاب الآخرون يمكن أن نعد: الأخوات برونتي، شارلوت (Charlotte Bronte)، أميلي (Emily Bronte) وآن (Anne Bronte)، آرثر كونان دويل (Arthur Conan Doyle)، جيوفري كوسر (Geoffery Chaucer) وجي آر.آر.توكلين (J.R.R. Tolkien) من أهم الشعراء: روبرت بيرنز (Burns Robert)، توماس هاردي (Thomas Hardy)، جون ميلتن (John Milton) الخ....

الفنون:

في مجال الموسيقى الكلاسيكية برز العديد من المؤلفين: وليم بيرد (William Byrd)، جون تافرنر (John Taverner)، هنري بيرسل (Henry Purcell)، ادوارد إلغار (Edward Elgar) وآخرون.

في بريطانيا العديد من الفرق الأوركسترالية، منها أوركسترا الـ BBC السمفونية (BBC Symphony Orchestra)، الأوركسترا الفيلهارمونية الملكية (Royal Philharmonic Orchestra). نظرا لموقعها وللعوامل الاقتصادية التي تميزها.

Generated by CamScanner

تعد مدينة لندن محطة رئيسية لهواة الموسيقى الكلاسيكية في العالم. توجد بها العديد من صالات العرض الموسيقية، كما تقدم "دار الأوبرا الملكية" (Royal Opera House) عروضها، وتعد هذه من بين أشهر الفرق الأوبرالية في العالم.

تعتبر المملكة المتحدة والولايات المتحدة معاً، موطن موسيقى الروك أندرول (rock and roll) الأول في العالم. من أهم الفرق الموسيقية في بريطانيا: البيتلز (the Beatles)، الرولنغ ستونز (Rolling Stones)، ليد زبليغ (Led Zeppelin)، بينك فلويد (Pink Floyd) وآخرون. كما تضم المملكة العديد من الفرق في أنواع أخرى من الموسيقى العصرية. وعلى العموم فإن بريطانيا تعتبر المنتج الأول لفرق موسيقى البوب (Pop Music) في العالم.

من بين أبرز الشخصيات في تاريخ فن الرسم، جون كانستيل (John Constable)، توماس غانسبوروو (Thomas Gainsborough)، ويليم بلاك (William Blake) وجي. أم.دبليو.تيرنر (J.M.W. Turner). في القرن الـ ٢٠ برز فرانسيس يكون (Francis Bacon) ومؤخراً بيتر بليك (Peter Blake).

ج- الأحوال الاقتصادية:

المملكة المتحدة قوة رائدة في التجارة العالمية ومركز مالي أيضاً، تملك اقتصاد رأسمالي، وواحدة من أكبر الاقتصاديات في العالم الغربي ، وخلال العقدين الماضيين تمكنت من تخفيض العجز في الموازنة عن طريق برنامج خصخصة.

الزراعة قطاع متطور جداً، وتعتمد المملكة في الأغلب على الزراعة المكثفة والآلية والتي تعطي مردودا يعد الأكبر في الاتحاد الأوروبي. رغم أن القوة العاملة في هذا القطاع لا تمثل إلا ١% من مجموع القوى العاملة في البلاد إلا أن المنتجات الزراعية تغطي حوالي ٦٠% من الاحتياجات المحلية.

تملك المملكة مخزونات معتبرة من المواد الأولية كالفحم، الغاز الطبيعي والنفط. تمثل عائداً لهذه المواد ١٠% من الناتج المحلي الأولي، ويعتبر هذا المعدل، من بين أعلى المعدلات في الدول الصناعية. تمثل الخدمات البنكية، التجارية

Generated by CamScanner

والتأمينات نسبة كبيرة من الناتج المحلي الأولي، وتتزايد هذه النسبة على حساب القطاع الصناعي الذي أخذ دوره يتناقص تدريجيا.

وضعت حكومة طوني بلير العمالية خمس شروط، يجب على المملكة المتحدة تحقيقها قبل أن يتم إجراء استفتاء عام للدخول إلى منطقة اليورو.

هل تتوافق الدورات والهياكل الاقتصادية في بريطانيا مع نسب الفوائد الأوروبية على الأسس الدائمة؟

إذا طفت مشاكل على السطح، هل نتمتع بالقدر الكافي من الحرية للتعامل معها؟

بعد الانضمام إلى منطقة اليورو، ما هي عواقب ذلك على قطاع الخدمات التجارية في المملكة المتحدة؟

هل سيساعد الانضمام إلى منطقة اليورو على خلق ظروف أحسن للشركات التي تخطط على المدى الطويل حتى تستثمر في بريطانيا؟

هل سيساعد الانضمام إلى منطقة اليورو على الاستقرار، النمو العال، ضمان تزايد مناصب العمل؟

- الوصف العام للاقتصاد:

تحمل الخصائص الحالية لبنية الاقتصاد البريطاني بصمات وطابع الميزات الخاصة لتطور اقتصادها في العهود التاريخية المختلفة. سارت في بريطانيا عملية اكتناز رأس المال بشدة أكثر مما في الدول الأخرى. شاركت البلاد في القرون ١٧-١٩ بفعالية في التجارة العالمية، وتملك الأسطول الأكبر في العالم، وأسست أكبر إمبراطورية استعمارية. تحولت في القرن ١٩ إلى بنكير (صيرفي) عالمي، وزاد نصيبها في المنتوج الصناعي العالمي عن ١/٢٠.

ولكن وفي الربع الأخير من القرن ١٩ تخلفت بريطانيا عن الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا من حيث وتائر التطور الصناعي، وبعد الحرب العالمية الأولى صارت مدينة للولايات المتحدة الأمريكية. تضررت بصورة خطيرة الفروع الصناعية القديمة أثناء الركود الاقتصادي في الثلاثينات. وبعد الحرب العالمية الثانية تاد

Generated by CamScanner

(تقلص حصة القطاع الحكومي في الناتج الإجمالي العام من ١٠% إلى ٥%)، والتدابير الخاصة برفع وزيادة القدرة على المنافسة (وهو ما عجل بتدهور ميتالورجيا المعادن الحديدية، وصناعة السفن والسيارات)، ومساندة الفروع العلمية وتشجيع الاستثمارات الأجنبية (تنتج الشركات الأجنبية ٢٠% من المنتجات الصناعية، ويشتغل فيها ١/٨ من السكان الفاعلين اقتصادياً).

١- الصناعة:

تدين المملكة المتحدة بأسبقيتها في الميدان الصناعي الذي حققته في القرن الثامن عشر، والذي حافظت عليه حتى مطلع القرن العشرين، إلى الفحم الحجري. كما تدين بذلك أيضا إلى اختراعات خبرائها التقنيين، كاكتشاف الفرن العالي الكامل بفحم الكوك في عام ١٧٠٩، والمكنة البخارية عام ١٧٦٩، ثم نول النسيج وآلة الغزل.

وقبيل الحرب العالمية الأولى كان معظم المراكز الصناعية البريطانية متمركزاً في البلاد السوداء أما ما يعرف باسم "بلاك كانتري" وهو اسم يدل بأن واحد على الفحم الحجري وعلى اللون الأسود الذي يميز كل المدن الصناعية الإنكليزية.

وبعد الحرب العالمية الأولى نتج عن أزمة الصناعات التقليدية وتزايد إنتاج الكهرباء التي هي عامل تبعثر للقوة المحركة، أن تناقص سكان بعض المناطق الفحمية مثل جنوب بلاد الغال ونورثمبرلاند، في حين أن نشوء صناعات جديدة كيماوية وميكانيكية أدى إلى توسع واضح في مدينة لندن، وفي مدن السهل أي البلاد الخضراء. غير أنه على أثر الحرب العالمية الثانية منحت الصناعات الحربية الحياة للمناطق القديمة تناقص سكانها، وقد استمرت حيوية هذه المناطق بعد عام ١٩٤٦ على أثر انصراف المعامل الحربية نحو فعاليات السلم.

وحالياً يميز في بريطانيا العظمى نموذجان للمناطق الصناعية:

أولا: النموذج الذي كان عند أقدم الكتل الجبلية في ما يعرف بالبلاد السوداء، حيث بقيت الصناعات التقليدية متفوقة، رغم ما قام فيها من فعاليات صناعية جديدة.

ثانيا: النموذج الذي قام حديثاً في المنطقة اللندنية، حيث قامت صناعات حديثة وانتشرت في سهول الجنوب الشرقي الخضراء.

Generated by CamScanner

اختلفت التغييرات التي حصلت في مجال الصناعة منذ منتصف السبعينات من حيث الاتجاهات عن المرحلة السابقة. فقد تقلص استخراج الفحم الحجري في صناعة التعدين وازداد استخراج النفط والغاز. انخفضت أهمية فروع الصناعة الثقيلة والفرع التقليدي في الصناعة الخفيفة وهو الصناعة النسيجية. ازداد دور إنتاج القطاع العلمي والشكل يوضح تسريع إنتاج سلسلة من فروع صناعة المكنات، وخصوصاً صناعة السيارات.

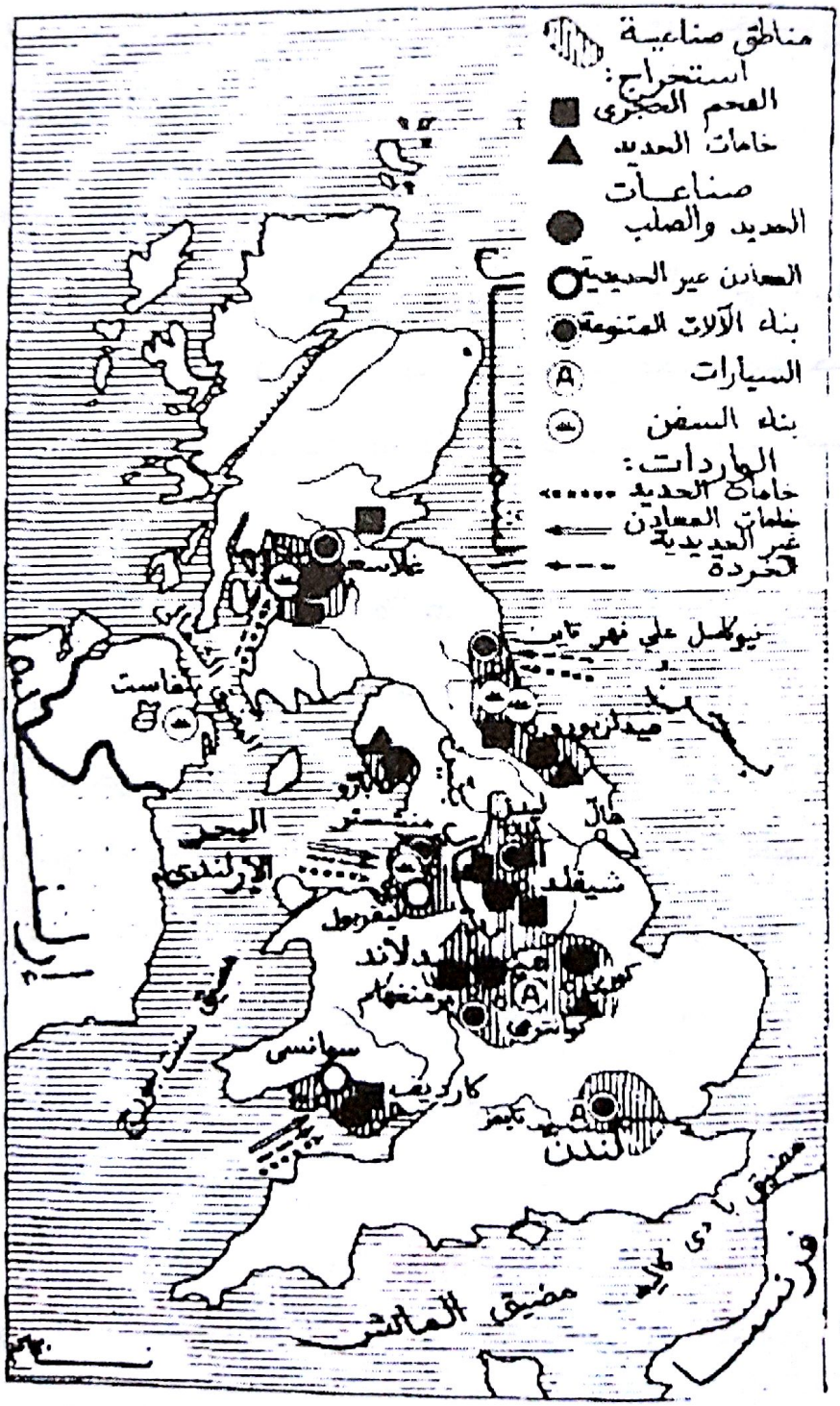

شكل (٥-٩) الخامات والصناعات والمناطق الصناعية

Generated by CamScanner

مصادر الطاقة:

تحتل بريطانيا المركز الأول في أوروبا من حيث الاحتياطي المتوفر لموارد الطاقة، وتعتبر المنتج الأكبر في الإقليم للنفط والغاز الطبيعي، والفحم الحجري. وأنتجت في السنوات الأخيرة من الطاقة مثلما أنتجت ألمانيا الاتحادية وفرنسا معاً.

بلغت بنية ميزان الطاقة للبلاد من حيث الاستهلاك ما يلي: الغاز الطبيعي ٣٨%، والنفط ٣٤%، والفحم ١٧%، والطاقة الذرية ١١% والطاقة المائية ٠,٣%.

يحتل رأس المال الخاص المواقع المسيطرة في الطاقة، ويعود للقطاع العام جزء من استخراج ومحطات الكهرباء الذرية.

أ- صناعة الفحم الحجري:

تحتل بريطانيا من حيث احتياطي الفحم الحجري المركز الثالث في أوروبا (بعد ألمانيا الاتحادية وبولونيا)، حيث توجد في أراضيها ستة أحواض فحم ضخمة، أدت دوراً هاماً في تشكيل البنية المكانية للاقتصاد. يتركز الجزء الأساسي من استخراج الفحم في ثلاثة أحواض هي:

بوركشاير (بلغت نسبة الطاقة منه ٦٨% عام ١٩٩٥)، ونورتومبرلاند-ويلز (١٠% من فحم الكوكس)، وجنوب ويلز (١٨% الفحم الصلب).

تقلص باضطراد استخراج الفحم في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وشكل عام ٢٠٠١ ٣٢ مليون طن (مقابل ١٤٥ مليون طن عام ١٩٧٠ و٢٩٢ مليون طن عام ١٩١٣)، بما في ذلك أكثر من الثلث تم استخراجه من على سطح الأرض.

هبط التصدير حتى الصفر (من ٣ مليون طن عام ١٩٧٠ و١١٠ مليون طن في بداية القرن)، وزاد الاستيراد حتى ٣٦ مليون طن عام ٢٠٠١ (من ٠,١ مليون طن عام ١٩٧٠).

بالرغم من إعادة البناء التقنية فإن زيادة الأعماق وارتفاع قيمة الاستخراج تجعلان من الفحم البريطاني أضعف قدرة على المنافسة. ينتظر في المنظور القريب انخفاض استخراجه وتصديره وزيادة استيراده

Generated by CamScanner

ب- **صناعة النفط**: من المعروف القطاع البريطاني من بحر الشمال يحتوي على ١٣٣ مكمن للنفط واحتياطي يصل إلى ٢ مليار طن والمستخرج ٠,٧ مليار طن وهو ما يشكل حوالي ثلث احتياطات الجرف يجري الاستخراج من خمسين موقع، الأكبر منها هما برينت، وفورتيس. وقد شكل الاستخراج عام ٢٠٠١ مقدار ١٠٩ مليون طن ذهب منها ٨٩ مليون طن، أو أربعة أخماس منها إلى التصدير إلى الولايات المتحدة الأمريكية بشكل رئيس وإلى ألمانيا وهولندا، ويبقى كذلك استيراد كبير للنفط (٥٤ مليون طن) وهذا مرتبط بغلبة المركبات الخفيفة لنفط بحر الشمال والخصائص التكنولوجية لمصافي تكرير النفط البريطانية، يتوقع أن تبقى بريطانيا في السنوات القريبة القادمة المنتج للنفط.

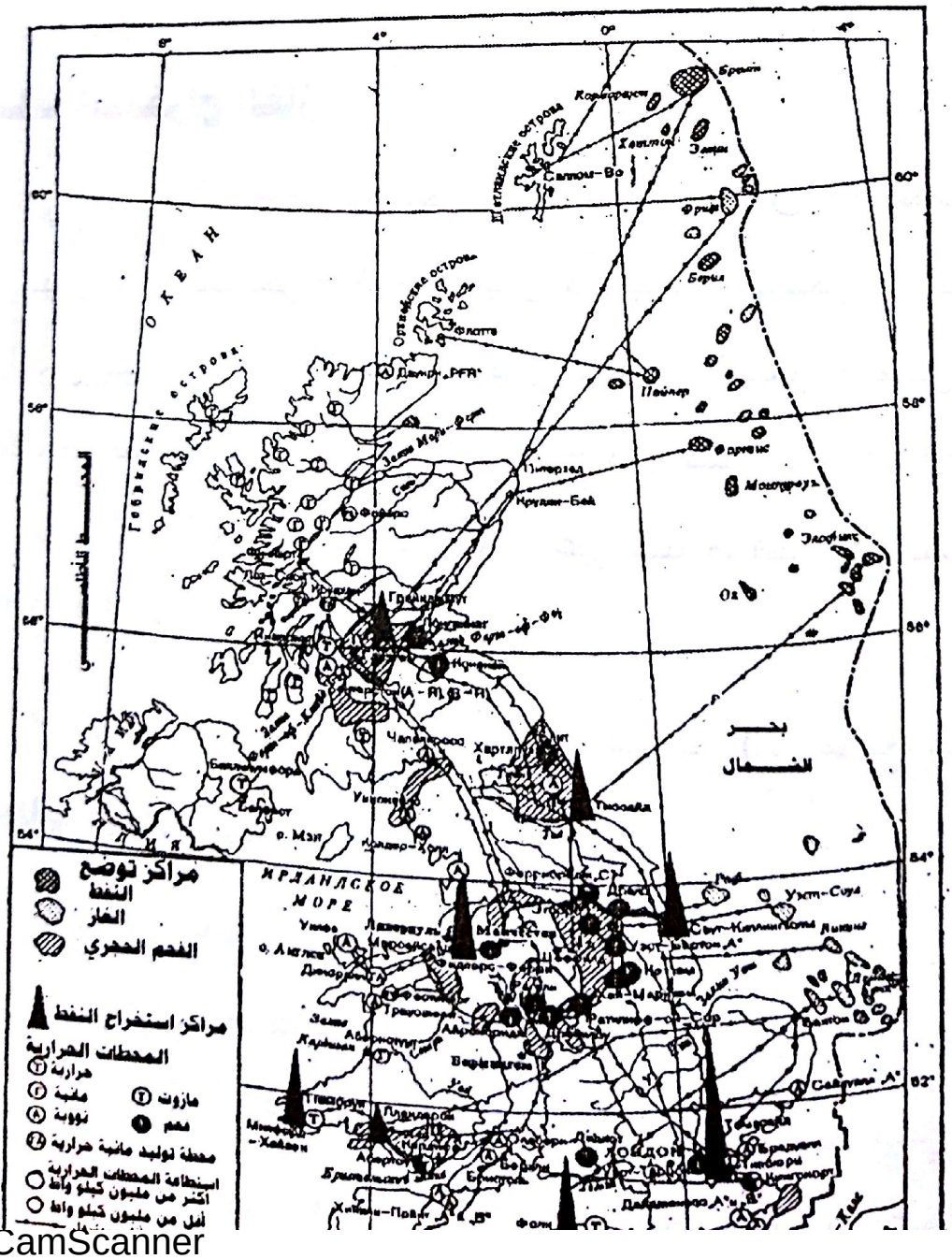

Generated by CamScanner

ج- صناعة تكرير النفط:

بنيت مصافي النفط في زمن ما بعد الحرب في مصبات الأنهار وفي المرافئ العميقة المياه. عملت في البلاد في بداية عام ٢٠٠١ (١٢) مصنع لتكرير النفط باستطاعة إجمالية تساوي ٨٩ مليون طن في السنة (أغلقت عام ١٩٩٩ مصفات تكرير النفط التابعة لشركة "شل" في شل-هيفين باستطاعة ٤,٣ مليون طن في السنة). وتوضعت في مصب نهر التايمز، وفي فولي بالقرب من ساوتهيمبتون، وفي جنوب ويلز، وعند قنال مانشيستر، وفي تيساید، وهامبيرساید وفي سكوتلندا (نمرنيجمون). إن ٧٠% من النفط المعالج في مصانع تكرير النفط هي من مصدر استيرادي.

د- صناعة استخراج الغاز:

اكتشفت في القطاع البريطاني من بحر الشمال أكثر من ٨٠ مكمن للغاز باحتياطي ٢ تريليون م^3 والمستخرج ٠,٨ تريليون م^3. بدأ استخراج الغاز في منتصف الستينات، ويستثمر الآن ٣٧ مكمن، ويأتي نصف الاستخراج من ٧، نذكر منها ليمان-بينك، وبرنت، وموركيم. زاد الاستخراج من السنوات ١٩٩٠-٢٠٠١ من ١١ حتى ١٠٦ مليار م^3. التجارة الخارجية للغاز غير كبيرة، فقد شكل تصديره عام ٢٠٠١ مقدار ١٦، أما الاستيراد فهو ٣ مليار م^3.

يستورد الغاز بواسطة الأنابيب تحت الماء من النرويج (من موقع إكسوفيك).

هـ- الطاقة الكهربائية:

أغلقت بريطانيا في العقود الأخيرة الكثير من المحطات الكهربائية الحرارية الصغيرة، وبدلتها بكبيرة (باستطاعة ١,٥-٢ مليون كيلوواط). بلغ إنتاج الطاقة في بريطانيا عام ٢٠٠١ أكثر من ٣٥٣ مليار واط/سا، ٧٤% منها في المحطات الكهربائية الحرارية (٣٧% على الغاز، و٣٣% على الفحم، و٤% على النفط)، و٢٢% في المحطات الكهربائية الذرية. تدرج في الاستثمار محطات كهربائية غازية جديدة ومن المتوقع في المنظور زيادة نصيبها في إنتاج الطاقة الكهربائية. شكلت مناطق الطاقة الكهربائية الكبيرة ضمن حدود حوض يوركشاير للفحم الحجري بموازاة

Generated by CamScanner

في يوركشاير الشمالية، حيث يتم هنا نسج قسم من الصوف الذي ينتقل من منطقة لندن. بينما تنسج مدينة وكيفيلد الصوف الذي يستورد بوساطه ميناء هول. وينسج الصوف الممشط، وهو اختصاص بريطاني بحت في مدينة برادفورد وعدد سكانها ٤٥٩ ألف نسمة. بينما ينسج الصوف المندوف والخشن في مدينة ليدز وسكانها ٧٤٤ ألف نسمة وهكذا يحتل إنتاج منطقة ويست ريدينغ المكانة الثانية بالعالم في صناعة النسيج الصوفي.

ويصنع الجوت في دندي والكتان والقنب في أيرلندا الشمالية (بلفاست) والحرير في دربي وهي صناعات نسيجية ذات أهمية ثانوية. ولكن تزدهر المنسوجات الاصطناعية كصناعة الغيبران التي تحتل المكانة الرابعة بالعالم، وصناعة الحرير الاصطناعي والنايلون التي تحتل المكانة العالمية الثالثة.

بقيت جغرافيا الصناعة النسيجية من عصر الانقلاب الصناعي: تركزت صناعة الأقمشة القطنية في لانكشاير، والصوفية في بوركشير، والتريكو في ميلاند الشرقية، والكتان في أيرلندا الشمالية

٧- صناعة الأطعمة الغذائية:

صارت هذه الصناعة في السنوات ألأخيرة أحد المجالات الهامة لتركيز رأس المال البريطاني: تمثل هذا الفرع دزينة كاملة برئاسة "يونيلفير" و "غراند ميتروبوليتين" من أصل ٤٠ اتحاد للبلاد، تدخل في "نادي ٥٠٠" لأكبر شركات العالم. تعود القابلية العالية للمنافسة في السوق العالمية للمواد الغذائية المركزة، والحلويات، والمشروبات (بما فيها الشاي والويسكي السكوتلندي، والمربيات اللندنية) والسجائر والتبغ. يعتمد توضع المصانع على الأسواق، بما فيها الخارجية

٢- الزراعة:

توائم الظروف الطبيعية لبريطانيا العظمى تربية المواشي أكثر من الإنتاج النباتي. لا يسمح المناخ المحيطي النموذجي في كل مكان بزراعة القمح. لا ينضج القمح في الأماكن الواقعة على ارتفاع أعلى من ٦٠٠ متر من سطح البحر وفي غرب

Generated by CamScanner

إنكلترا بسبب ارتفا "رطوبة. في مقابل ذلك تظل المروج الطبيعية خضراء تقريباً في الأنحاء طوال العام.

تغلبت بريطانيا في العقود الأخيرة وبشكل قوى على "إعالة" نفسها بالمواد الغذائية الذي استمر لقرنين من المستعمرات. ارتفع بشكل كبير المستوى العلمي والتقني وإنتاجية الاقتصاد الزراعي، الذي صار جزءاً من الدخل الوطني الإجمالي. يزداد بانتظام تلبية احتياجات البلد من الموارد المحلية، علماً بأن ذلك قد زاد في فترة ما بعد الحرب من ٠,٣٣ حتى ٠,٨ ووصل الاكتفاء الذاتي التام بالنسبة لبعض المنتوجات مثل الحليب، البيض، ولحم الخنزير، ولحم البقر، وبالنسبة لبعض الحبوب مثل القمح، والشوفان، والشعير، وبالنسبة للخضار (بما فيها البطاطا)، يستورد لحم الغنم، والزيت، والسكر، والتفاح، والأجبان.

تنص شروط الوحدة الأوروبية على دفع قيمة المنتوجات المستوردة أغلى مما تدفعه بالمقارنة مع إمكانية استيراد المواد الغذائية من المستعمرات السابقة وهذا ما يخلف تناقضات مستمرة بين بريطانيا والأعضاء الآخرين في الوحدة الأوروبية.

المميز بالنسبة للنظام الزراعي هو وجود الملاك الكبار (لينـدلوردات)، الذي يعطوا الأرض بالإيجار ولكن عدد ملاك المزارع يزداد باستمرار (على حساب دفع القيمة)، ووصل نصيبهم وسط أصحاب المزارع ثلثي. تقلص عدد العمال الزراعيين النموذجيين سابقاً لبريطانيا (من ٦٦ إلى ٣٣% من العاملين في الفرع) وذلك لزيادة المكننة الزراعية. إن مساحة المزارع البريطانية أكبر مما في البلدان الأوروبية الغربية الأخرى (٧٠ هكتار)، وثلث المزارع بمساحة تزيد عن ٥٠ هكتار، وهم الذين يقدمون الجزء الأساسي من المنتوجات الزراعية. أكبر المزارع موجودة في الجنوب الشرقي (المنطقة الزراعية الرئيسية)، وحول خليج أوش (في الأراضي من نموذج الأراضي المقتطعة من البحر، ٢-٣ ألف هكتار).

تشكل الأراضي المزروعة في المساحة الإجمالية للأراضي الزراعية (١٨,٥ مليون هكتار عام ٢٠٠١) نسبة ٦٠% (بما في ذلك المروج المبذورة وهي نسبة ٣٦%)، والمراعي الطبيعية ٢٤%، وغيرها من الأراضي ونسبتها ١٥%.

Generated by CamScanner

ويوقف تحديد المياه الإقليمية لمسافة ١٠٠ ميل تهديدا للصيادين البريطانيين في العروض العليا في حين ترفض سلطات لندن ادماج الرقع الغنية بالأسماك في بحر الشمال ضمن الرقعة الجماعية الأوروبية.

ويصاد سمك الرنجة ابتداءً من سواحل شتلاند في الصيف حتى مضيق بادوكاليه في نهاية الخريف. ويبلغ ما يصاد من هذا النوع ١٥٠٠٠٠ طن سنوياً. أما سمك الموره الذي يصاد في البحار الشمالية فيعطي كمية أكبر بثلاث مرات. أما سمك الأسقمري والأسماك المبسطة فيشكل اختصاص سفن الصين الساحلي. وتكون موانئ الصيد، وهي أقل عدد في الغرب (فيلتوود) من الشرق (آبردين.يارموث) تكون تحت إشراف شركة (هول غريمسبي) Hull Grimsby التي تؤمن استهلاك سوق لندن. ويجد دقيق الأسماك وزيتها، وهو ما يتم الحصول عليه من اسماك غير طازجة، أسواقا رائجة.بيد أن الاستهلاك الفردي من السمك في تناقص كما أن تجارة منتجات الصيد تعاني من بعض الصعوبات.

٣- النقل:

كانت بريطانيا في الماضي الدولة البحرية الأساسية في العالم، تنقل اليوم ٩٥% من شحنات التجارة الخارجية بواسطة الأسطول البحري كما في السابق. ارتفع طوناج الأسطول التجاري البريطاني في السنوات الأخيرة ووصل إلى ١٠ مليون طن عام ٢٠٠١. بحسبان السفن المسجلة في برمود (١١ مليون طن) يصبح الطوناج العام لهذا الأسطول حوالي ٢٣ مليون طن. الطاقة العامة للمرافئ البريطانية عام ٢٠٠١ هي ٥٦٦ مليون طن. المرافئ الكبرى للبضائع العامة هي لندن (مع المرفأ المتقدم ميدوي بطاقة تزيد عن ٥٠ مليون طن) وليفربول (٣٠ مليون طن). المرافئ المتخصصة للنفط، وخامات الحديد والشحنات بالجملة هي غريمسبي – إيمميغم (٥٥ مليون طن) وتيس-هارتسلبول (٥١ مليون طن)، وفورت (٤٢ مليون طن)، وساوتهيمبتون (٣٥ مليون طن)، وميلفورد-هيفين (٣٤ ميلون طن)، وسااللوم-فو (٣١ مليون طن). إن أهمية النقليات الساحلية غير كبيرة وهي تشكل ٢٠-٢٥% (ينقل الفحم الحجري من

Generated by CamScanner

الشمال إلى لندن، وينقل النفط ومشتقاته بين مرافئ ويلز الجنوبية). أعطى توجه بريطانيا نحو أوروبا الغربية دفعة لتطوير مرافئ الساحل الجنوبي الشرقي:

تنفرد لندن، وساتهيمبتون، وفيليكستوي بحجوم النقليات بالحاويات، وتنفرد دوفر، وهاريدج، وفيليسكتوي بحجوم النقليات بالرو-رو.

يشمل النقل الداخلي بالسيارات للبضائع ٦٤% وللركاب ٩٣%)عام ٢٠٠١) تصل نسبة الاوتستترادات الحديثة ٤% التي تجتذب ٣٦% من تيار النقل وهذا قليل بالنسبة لدولة كبريطانيا التي تتصف بامتلاك طرق سيارات بكثافة عالية خلافاً لبقية الدول المتقدمة. الحركة الأكثر كثافة فوق أوتوستراد لندن – بيرمنغهام – مانشستر – غلاسكو. تمنع حركة النقل في مجموعة من الشوارع الرئيسية في المدن بسبب الازدحام، الذي يضر بالبيئة، ويجري الاهتمام بتطوير النقل العام. يوجد مترو (قطار الأنفاق) في كل من لندن وغلاسكو، إن مشكلة النقل العام حرجة في بعض المناطق الريفية.

تعود للنقل بالخطوط الحديدية ٥% من النقل الداخلي للبضائع والركاب. الطول الإجمالي للخطوط الحديدية هو ٣٢ ألف كم، وثلث الخطوط غير اقتصادي (في المناطق الريفية)، ولكنها بقيت لأسباب اجتماعية. لزيادة القدرة على المنافسة تمت كهربة الخطوط الحديدية ثلث الخطوط)، وتم تشغيل قطارات سريعة في الاتجاهات الأساسية للركاب والشحن. يعمل نفق الخطوط الحديدية تحت المانش منذ عام ١٩٩٤.

تستخدم الطرق المائية الداخلية (الأنهار وشبكة الأقنية) في الوقت الحاضر لأغراض الاستجمام فقط. أما نقل الشحنات فيتم بشكل رئيسي ضمن حدود مصبات الأنهار العميقة كالمرسي، والتايمز، وسيفيرن، وهامبر.

تزداد أهيمة النقل بواسطة الأنابيب (٥% من دورة النقل) مع بداية استخراج النفط والغاز في بحر الشمال. تأتي نسبة ٧٥% من النفط إلى البر بواسطة الأنابيب.

تزداد أهمية النقل الجوي سواء في نقل الركاب (وخصوصاً في الخطوط الدولية) والحمولات على حد سواء. جميع الخطوط الجوية البريطانية تابعة للقطاع الخاص، و"بريتش آيرويز" تحتل المركز الأول في العالم بالنسبة للنقل بشكل عام وفي

Generated by CamScanner